مجلة بحوث الشريعة

دورية علمية محكمة

تصدرها كلية العلوم الشرعية
بسلطنة عمان

العدد الخامس
جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ/ نوفمبر ٢٠٢٥م

الرقم الدولي (ISSN)
print: 2790-024X
Online: 2790-0258

مجلة بحوث الشريعة

دورية علمية محكمة

جميع الحقوق محفوظة
لكليــة العلـوم الشــرعية

مجلة بحوث الشريعة

دورية علمية محكمة

تصدرها كلية العلوم الشرعية
بسلطنة عمان

العدد الخامس
جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ/ نوفمبر ٢٠٢٥م

الرقم الدولي (ISSN)
print: 2790-024X
Online: 2790-0258

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس البحوث

الموضوع	الصفحة
افتتاحية العدد	١٣
التكييف الفقهي لعقد بيع الوحدات العقارية قبل بدء المشروع أو في أثناء تنفيذه **سالم بن سليمان بن عبد الله المفرجي، أ.د. محمد حفيظ**	١٦
أحكام الإمام الذهبي في «الكاشف» في رواة الكتب الستة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في «الثقات» **روحي يوسف، د. إسلام طرازة**	٥٤
دور الزكاة في التنمية الاقتصادية: علاج مشكلة التضخم النقدي أنموذجًا **سارة أحمد الصادق البشير**	٨٩
مفهوم الوصية بين قانون الأحوال الشخصية العماني وقانون المعاملات المدنية العماني «دراسة نقدية» **د. سيف بن ناصر المعمري، د. عبدالرحمن بن محمد الخروصي**	١١٧
التفسير الشفوي عند الإباضية **د.خالد سعيد يوسف تفوشيت**	١٤١
مختصرات الفقه المالكي «رصد لمآلات التوظيف في ضوء مقاصد التصنيف» **د. أحمد القضاوي**	١٦٨

التعريف بمجلة بحوث الشريعة

◂ **جهة الإصدار:**

تصدر المجلة عن كلية العلوم الشرعية، وتخضع للأنظمة المعمول بها في السلطنة، وبالأخص قانون المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم السلطاني (٤٩/ ٨٤) وتعديلاته ولائحته التنفيذية، وكذلك قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة الصادر بالمرسوم السلطاني (٦٥/ ٢٠٠٨).

◂ **أهداف المجلة:**

- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية.
- إبراز جهود الباحثين من خلال نشر إنتاجهم العلمي وإتاحته للمختصين.
- تشجيع الباحثين في تخصصات العلوم الشرعية والإسلامية على إجراء البحوث ونشرها.
- الإسهام في تطوير حركة البحث العلمي في تخصصات الشريعة والدراسات الإسلامية.
- الإسهام في نشر المعرفة في مجالات علوم الشريعة الإسلامية ولا سيما المتعلقة بعمان.

◂ **مجالات النشر:**

تنشر المجلة البحوث والدراسات في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية وما يتعلق بها، وتشمل: الشريعة والقانون – الدراسات الإسلامية – الاقتصاد الإسلامي – الثقافة الإسلامية.

◂ **هيئة التحرير:**

▪ **رئيس هيئة التحرير**

د. راشد بن علي الحارثي — عميد كلية العلوم الشرعية

▪ **مدير التحرير**

د. سعاد بنت سعيد الدغيشية — مديرة مركز البحث العلمي

- **الأعضاء**

د. طالب بن علي بن سالم السعدي	قسم الفقه وأصوله
د. أحمد حسين جودة	قسم أصول الدين
د. أحمد الصادق البشير الشايب	قسم الفقه وأصوله
د. سلطان بن منصور الحبسي	قسم الفقه وأصوله
د. خالد سعيد تفوشيت	قسم أصول الدين
د. مهدي دهيم	قسم أصول الدين
الفاضل / أشرف بن محمد النعماني	قسم المتطلبات العامة
الفاضل/ أحمد بن إسحاق البوسعيدي	مركز البحث العلمي

- **منسق التحرير**

الفاضل/ أحمد بن إسحاق البوسعيدي

- **التصميم والتنسيق**

إبراهيم بن خليفة الربيعي

- **الهيئة الاستشارية**

أ. د. سليمان بن علي بن عامر الشعيلي	جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان.
أ. د. داود بو رقيبة	جامعة عمار ثليجي بالأغواط – الجزائر.
أ.د عمر محمد عبد المنعم الفرماوي	جامعة الأزهر – مصر.
أ.د إبراهيم نورين إبراهيم محمد	مركز أبحاث الرعاية والتحصين الفكري مجمع الفقه الإسلامي – السودان.
أ. د. مصطفى باجو	جامعة غرداية – الجزائر.
أ. د. أرطغرل بوينوكالن	جامعة مرمرة – تركيا
أ. د. عبد الحميد عشاق	دار الحديث الحسنية – المغرب.
أ. د. كمال توفيق حطاب	جامعة الكويت – الكويت.

قواعد النشر

مجلة بحوث الشريعة، مجلة علمية محكمة متخصصة، تصدر عن كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان، تعنى بنشر الدراسات والبحوث العلمية الأصيلة، التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق، في مجالات العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية. ويخضع النشر في المجلة للشروط والضوابط الآتية:

◂ **شروط النشر:**

١) ألا يكون البحث منشورًا، أو مقدما للنشر إلى أي جهة أخرى، ويقدم الباحث تعهدا بذلك.

٢) ألاّ يكون البحث جزءًا من كتاب، أو بحْث منشور، أو رسالة علمية مجازة.

٣) أن تتوافر في البحث المقدّم الأمانة العلميّة، والدقّة المنهجيّة، وسلامة اللغة، مع استيفاء جميع أركان البحْث العلميّ، ومكوّناته، وفق القواعد البحثية المعتمدة. ويتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية التامة في حالة نشر البحث وبه إخلال بالأمانة العلمية.

٤) ألاّ يزيد عدد الباحثين على ثلاثة.

٥) أن يكون البحث مكتوبًا باللغة العربية.

٦) أن يكون البحث في المجالات التي تختص بها المجلة.

٧) أن لا يقلّ عدد الكلمات عن (٦٠٠٠) ولا يزيد على (٨٠٠٠) بما في ذلك الجداول والأشكال والمراجع.

٨) تنشر المجلة المخطوط وفق الشروط الآتية:

- أن يكون محتوى المخطوط متوافقًا مع مجالات النشر وقواعده في المجلة.
- أن تكون له أهمّيّة علميّة ومرجعيّة، بما يجعله مشروع بحْث ودراسة.
- ويُبيّن الباحثُ كلَّ ذلك، وغيرَه من البيانات المُهمّة، في ورقة تأطيريّة يُرْفق بها النصّ المخطوط.
- أن لا يزيد عدد كلمات المخطوط والورقة التأطيريّة، معًا، على المحدَّد في شروط النشر.
- لا يُنشَر المخطوط مُجزَّأً.

- **ضوابط تسليم البحث:**

١) إرسال البحث إلكترونيا إلى المجلة عبر البريد الإلكتروني: majallah@css.edu.om.

٢) طباعة البحث بخط ترادیشنال أرابيك Traditional Arabic بحجم (١٦) للمتن و(١٢) للهوامش، بصيغة وورد، مع ترك مسافة ونصف بين السطور. وتطبع الكلمات المكتوبة بالحرف اللاتيني بخط تايمز نيو رومان Times New Roman بحجم (١٢) للمتن و(١٠) للهوامش، مع ترك مسافة ٥ , ٢ سم على جوانب الصفحة الأربعة.

٣) كتابة البيانات الآتية باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة مستقلة: عنوان البحث، واسم الباحث، وعنوانه، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف.

٤) تضمين البحث ملخّصين باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود مائتي (٢٠٠) كلمة، ويذيلان بالكلمات المفتاحية للبحث، على ألا تتجاوز خمس كلمات.

٥) احتواء مقدمة البحث على العناصر الأساسية: موضوع البحث وأهميته وأسباب اختياره، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

٦) اشتمال خاتمة البحث على أهم النتائج والتوصيات.

٧) مراعاة قواعد التوثيق والأمانة العلمية في الهوامش وقائمة المصادر والمراجع.

٨) مراعاة عدم ذكر اسم الباحث/ أسماء الباحثين أو ما يشير إليه/ إليهم في متن البحث.

- **قواعد التوثيق:**

١) يُذكر التوثيق في الهوامش بأرقام مستقلة في أسفل كل صفحة على حدة.

٢) يراعى في أسلوب التوثيق في الهوامش عدم كتابة المعلومات مفصّلة إلا في قائمة المصادر والمراجع؛ وفق الأمثلة الآتية:

- عند عزو الآيات القرآنية: سورة البقرة:٥٠.
- عند تخريج الأحاديث النبوية: رواه الربيع بن حبيب في كتاب الصلاة ووجوبها، باب: في أوقات الصلاة، برقم ١٧٨، من طريق أنس بن مالك، ص١٦.

- عند ذكر المصْدر أو المرْجع: السالمي، مشارق أنوار العقول، ص٢٧٠.
- عند ذكر المرجع الأجنبي:
- Walters M.Feminism a Very Short Introductionp. 64.
- المخطوط: الرقيشي، مصباح الظلام، مخطوط، ص٨.
- الرسالة العلمية: المعولي، الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند أجوبة المحقق الخليلي، رسالة ماجستير، ص٦٠.
- المقال في مجلة محكمة: الشعيلي، السياق وأثره في الحكم على أسباب التنزيل: دراسة نظرية وتطبيقية مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص ٢٤٠.
- الشبكة العنكبوتية: بنعمر، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع إلكتروني.

٣) تُذكر التفاصيل في قائمة المصادر والمراجع وفق الأمثلة الآتية:

- الكتب العربية:

- الكتاب الذي خُرّج منه الحديث: الفراهيدي؛ الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بين حبيب، مسقط: مكتبة الاستقامة، ط١ ،١٩٩٥م.

- الكتاب المحقق: السالمي، عبد الله بن حميد، مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م.

- الكتاب المترجم: دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م.

- كتاب لمؤلفين معاصرين: أبو غزالة، إلهام، وحمد؛ علي خليل، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٩٩م.

- الكتب الأجنبية:

- Walters M. Feminism a Very Short Introduction Oxford University Press. ٢٠٠٥.

- المخطوطات:

- الرقيشي، خلف بن أحمد، مصباح الظلام، دار الوثائق والمخطوطات، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، رقم ٥٢١٩٠.

- الرسائل الجامعية:

- المعولي، سيف بن سليمان بن ناصر، الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند أجوبة المحقق الخليلي، رسالة ماجستير، جامعة نزوى، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

- المجلات والدوريات:

- الشعيلي، سليمان بن علي بن عامر، السياق وأثره في الحكم على أسباب التنزيل: دراسة نظرية وتطبيقية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ٢٠١٢م، ٢٧ (٩٠)، ٢٣٩- ٢٩٣.

- الشبكة العنكبوتية:

- بنعمر، محمد، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع إلكتروني: www.nama-center.com /ActivitieDatials.aspx?Id=35 شوهد في: فبراير، ٢٨، ٢٠٢٠م.

٤) تُضاف بعض الرموز في حال عدم توفر بعض البيانات كالآتي: بدون مكان النشر: د.م، بدون اسم الناشر: د.ن، بدون رقم الطبعة: د.ط، بدون تاريخ النشر: د.ت.

◄ إجراءات التحكيم والنشر:

١) تقوم هيئة التحرير بالمجلة بفحص البحث فحصا أوّليا لتقرر أهليته للتحكيم أو رفضه.

٢) يُعرض البحث على برنامج الاقتباس، ويشترط أن لا تتجاوز نسبته ٣٠ ٪

٣) يُحال البحث المقبول للتحكيم إلى مختصين اثنين، لتحْكيمه علميًّا، وفي حال اختلافهما، يُعرض على هيئة التحرير؛ لتقرر الحاجة إلى إحالته إلى محكم ثالث، أو الاعتذار عن عدم نشره.

٤) في حال قبول البحث للنشر في المجلة مع التعديل يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة، ويعد البحث مرفوضا إذا لم يجر الباحث التعديلات المطلوبة في المدة التي تحددها هيئة التحرير.

٥) للمجلة الحقّ في طلب حذف أيّ جزء من البحْث، أو تعْديله بما يتفق مع رؤية المجلة، وأهدافها.

٦) في حال قبول البحث من غير تعديل، أو قام الباحث بالتعديلات المطلوبة، فإنه يرسل له خطاب بالقبول النهائي متضمنا وعدا بالنشر، مع بيان العدد الذي سينشر فيه.

٧) في حال عدم قبول البحث للنشر، يتلقى الباحث إخطارا بالاعتذار عن عدم النشر في المجلة.

◂ **ملحوظات عامة:**

١) الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

٢) في حال قبول البحث للنشر تؤول جميع حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقيًا أو إلكترونيًا، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

٣) للمجلة حق إعادة نشر البحوث التي سبق لها نشرها ورقيا أو إلكترونيا، دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق منح الإذن بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة، سواء أكان ذلك بمقابل أم بدون مقابل.

٤) يخضع ترتيب البحوث وأولوية نشرها لاعتبارات فنية تحددها هيئة التحرير.

٥) يعد قيام الباحث بنشر البحث، ورقيا أو إلكترونيا، قبل تلقي قرار المجلة بشأن نشره، أو بعد نشره في المجلة، سلوكا غير مقبول، ويحق للمجلة اتخاذ ما تراه مناسبا حيال الباحث.

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد فيسرني أن أقدم **العدد الخامس من «مجلة بحوث الشريعة»** والتي تصدرها كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان للباحثين وطلاب العلم والمهتمين بعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، راجين من الله تعالى أن تسهم هذه المجلة بجميع أعدادها في المسيرة الحضارية الإنسانية، وفي إنابة المسلمين لكتاب ربهم وسنة نبيهم، وأن تسهم بحوثها في نشر الوعي وترسيخ المعارف وبناء الأخلاق الفاضلة النابعة من هدي الشريعة الإسلامية السمحة، وأن تعنى في إبراز ما في الشريعة الإسلامية من علاج للمشاكل الإنسانية، وما ساهم به العلماء المسلمون عمومًا والعمانيون خصوصًا في بناء الحضارة الإنسانية من استنباطات شرعية وتحليلات قيِّمة؛ وذلك تحقيقًا لأهداف الكلية وتشجيعًا للبحث العلمي.

لقد طبَّقت هيئة تحرير المجلة قواعد النشر المعلنة في التعامل مع البحوث التي وردتها من فحصها وتحكيمها علميًا، فاجتازت هذه المراحل مجموعة من البحوث ينشر بعضها في هذا العدد بعد اعتمادها من هيئة التحرير.

ويسرني أن أشكر جزيل الشكر الإخوة أعضاء هيئة التحرير على ما بذلوه من جهد في استلام مخطوطات البحث وفحصها الفحص المبدئي ومتابعة تحكيمها ومراجعتها من مدير التحرير وباقي الأعضاء، وكل من ساهم في إخراج هذا العدد، سائلاً الله القدير أن يجعله في ميزان حسناتهم.

كما أنني يسرني أن أدعو الإخوة الباحثين لنشر بحوثهم في **«مجلة بحوث الشريعة»** والإعانة لبلوغ هذه المجلة الأهداف المرجو تحقيقها من وجودها؛ حتى تصبح هذه المجلة رافدًا معرفيًا ومصدرًا علميًا وعاملًا لتطوير العلوم بما يتناسب مع متغيرات العصر، وما يحدث

فيه من تطورات عالمية مهمة، إذ إن من أهداف الكلية نشر التسامح والحوار الهادف وتقبل الرأي الآخر ومناقشته بأسلوب علمي رصين بعيد عن التعصب متبع للدليل؛ حتى تؤتي هذه المعارف ثمارها وتخدم الإنسانية وتعبُر بها إلى معبر الأمان حيث الأخلاق الفاضلة، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

د. راشد بن علي الحارثي

رئيس هيئة التحرير

بحوث العدد

أحكام الإمام الذهبي في «الكاشف» في رواة الكتب الستة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في «الثقات»

روحي يوسف
طالب دكتوراة حديث - جامعة النجاح - فلسطين

د. إسلام طزازة
أستاذ مشارك - جامعة الاستقلال - فلسطين

تاريخ تلقي البحث: ٢٠٢٤/٥/٢٨م | تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/١٢/١٧م

الملخص:

تناول هذا البحث الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتاب الثقات، كما جاء في تراجمهم في كتاب تهذيب الكمال للإمام المزي، حيث بلغ عدد الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم من رواة الكتب الستة في كتاب الثقات: (١٠٧٢) راويا، قال في (٣٦٤) راويا منهم: وثق، و(٣٢٥) سكت عنهم، وقال في (١٥٣) راويا: ثقة، وفي (١٣٣) راويا قال: وثق مقيدا بابن حبان كـ: وثق حب، أو: وثقه ابن حبان، ونحو ذلك، وقال في (٣٨) راويا: صدوق، والباقي وهم (٥٩) راويا قال ألفاظا أخرى تتراوح بين الجرح والتعديل، والتجهيل وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الجرح والتعديل، ابن حبان، الذهبي، كتاب الثقات، كتاب الكاشف.

The Judgments of Imam al-Dhahabi in Al-Kashif on the Narrators of the Six Books Whom Ibn Ḥibbān Alone Declared Trustworthy in *Al-Thiqāt

Rohi Yusuf / Ph.D. Candidate in Hadith

An-Najah University / Palestine

Islam Tazazah / Associate Professor

Al-Istiqlal University / Palestine

▣ Abstract:

This research dealt with the narrators who Habban's son singled out by documenting in the Book of AL-thiqat, as reflected in their codification in the Book of Perfectionism of Imam Al-Mizzee, where the number of narrators who Habban's son singled out by documenting in the Book of AL-thiqat: 1093 narrators, said in 364 of them: wothiq, and 325 sakat anhom about them, and said in 153 narrators: thiqa, and in 133 narrators, he said, wothiq a son of Hiban as: Trust Love, or: Trust the son of Habban, and so on, he said in (38) Narrator: sadouk, the rest are (59) narrators said other fibres ranging from wound to adjustment, ignorance and others.

Keywords: Son of Hiban, AL-thahbi, Book of AL-thiqat, Book of AL-kashif, Wound and Adjustment.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الغرّ الميامين، وبعد.

فقد هيأ الله سبحانه وتعالى لخدمة دينه، جهابذة من العلماء، وقيض لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحديثه أكمل الرجال، الذين أفنوا حياتهم في الذب عن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وصيانة سنته من الكذب، والتحريف والخطأ، ومن الزيادة، أو النقصان فيها، ومن هؤلاء الأئمة الإمام ابن حبان، الذي صنف كتابيه الثقات والمجروحين، فذكر فيهما طائفة من الرواة الذين وثقوا أو الذين ضعفوا، كل في كتاب مستقل، له فيهما منهجه الذي رضيه وسار عليه.

وقد عمد الباحثان إلى الوقوف عند رأي الإمام الذهبي، الذي قال فيه السيوطي: «والذي أقوله: إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر»[1].

فرجع الباحثان إلى أحكام الذهبي ورأيه، وكيف تعامل مع ما انفرد ابن حبان بتوثيقه، بحسب ما جاء في كتاب تهذيب الكمال للإمام المزي.

- **مشكلة البحث:**

اعتبر الكثير من العلماء ابن حبان متساهلا في توثيق الرواة في كتابه «الثقات»، وأنه وثق الكثير من المجاهيل بسبب شرطه الواسع في كتابه؛ فلم يقبلوا توثيقه للرواة الذين انفرد بتوثيقهم خاصة. فأراد الباحثان معرفة موقف الإمام الذهبي من هؤلاء الرواة من خلال كتابه «الكاشف»، فالإمام الذهبي يعتبر من أعلام النقد للرواة والمرويات المتأخرين، ومن أهل الاستقراء التام. وكتابه «الكاشف» يعتبر من أهم كتب الجرح والتعديل.

- **أسئلة البحث**

جاء هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما موقف الذهبي من الرواة الذين انفرد ابن حبان في توثيقهم؟

(١) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٢٢.

٢. ما ألفاظ الجرح والتعديل التي عبر بها الإمام الذهبي في حكمه على الرواة الذين انفرد ابن حبان في توثيقهم؟

٣. ما مراتب الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم عند الإمام الذهبي؟

■ **أهداف البحث:**

١. بيان موقف الذهبي من الرواة الذين انفرد ابن حبان في توثيقهم.

٢. توضيح ألفاظ الجرح والتعديل التي عبر بها الإمام الذهبي في حكمه على الرواة الذين انفرد ابن حبان في توثيقهم.

٣. بيان مراتب الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم عند الإمام الذهبي في كتابة الكاشف.

■ **منهج البحث:**

قام البحثان باستقراء جميع الرواة الذين ذكرهم الإمام الذهبي في كتابه الكاشف والذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم استقراء تاما. ثم قام الباحثان بدراسة عينات من الرواة من كل صنف من أصنافهم بحسب ما ذكره الذهبي فيهم من الألفاظ جرحا وتعديلا، حيث اختارا من كل صنف ثلاثة رواة، وقاما بدراسة راوٍ واحدٍ من كل طبقة من طبقات الرواة عند ابن حبان التي جاءت بعد طبقة الصحابة، ممن قال فيه الذهبي: وثق، أو سكت عنه، أو قال فيه ثقة أو صدوق، أو وثق مقيدا بابن حبان كقوله: وثق حب أو وثقه ابن حبان، وغيره.

قام البحثان باستخدام المنهج المقارن، وذلك من خلال استقراء جميع الرواة الذين ذكرهم الإمام الذهبي في كتابه الكاشف، والذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم. ثم بيان آراء الإمام الذهبي في أولئك الرواة، ومقارنتها بأقوال غيره من أئمة الجرح والتعديل.

ثم استخدام المنهج الاستنباطي من خلال مقارنة أقوال الإمام الذهبي بأقوال غيره من أئمة الجرح والتعديل لفهم مصطلحات الذهبي ومحاولة معرفة سبب حكمه على الرواة فيما أطلقه من أحكام.

■ **الدراسات السابقة:**

لم يجد الباحثان دراسة تعرضت لمنهج الذهبي في كتابه الكاشف في التعامل مع من انفرد ابن

حبان بتوثيقهم من الرواة، لكن وجدت بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع هذا البحث، من أهمها:

١. قاعدة ابن حبان في كتابه الثقات، لمحمد بن عمر بن سالم بازمول، تحدث في هذه الدراسة عن قاعدة التوثيق والتعديل عند ابن حبان في كتابه الثقات، فبدأ بتعريف موجز بابن حبان، ثم ذكر قاعدة ابن حبان في كتابه «الثقات»، وقام بشرح هذه القاعدة، ومن أهم ما توصل إليه في دراسته هذه: أن وجود الراوي في كتاب الثقات لا يعني أنه حجة مطلقا، وإنما معناه: أنه يجوز الاحتجاج بخبره إذا توفرت فيه الشروط التي ذكرها في الراوي والمروي، وأن الذي ذهب إليه ابن حبان له وجهه، وله ما يبرره. وأن ابن حبان لا تصح نسبته إلى التساهل، ما دام قد أبان عن قاعدته واصطلاحه، فلا مشاحة في الاصطلاح، وإنما على الباحث مراعاة ذلك الاصطلاح والتنبه له، وعدم التسليم للقول: بأن توثيق ابن حبان لا يُعبأ به، أو في أدنى درجات التوثيق، وأن الصحيح: أن توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق.

استفاد الباحثان من هذه الدراسة التأكيد على أن ابن حبان لا يعتبر من المتساهلين في توثيق الرواة حتى من تفرد بتوثيقهم في كتابه الثقات، وأن أقل مراتب من تفرد بتوثيقهم أن يكونوا في أدنى مراتب التعديل.

أما الإضافة العلمية التي قدمها البحث أنه تناول جميع الرواة الذين تفرد ابن حبان بتوثيقهم كما جاء في تهذيب الكمال للإمام المزي، وكشف عن موقف الذهبي من تفرده، وما هي الألفاظ التي استخدمها في بيان أحوالهم جرحا وتعديلا، كما بينت مراتبهم.

٢. دراسة منهج الإمام الذهبي في كتابه الكاشف، لفضيلة الشيخ محمد عوّامة. وهي دراسة قام بها الشيخ بين يدي النسخة التي حققها، تحدث فيها عن مكانة الكتاب، وبعض فوائده، ثم منهج الإمام الذهبي في الكاشف، بعد ذلك تحدث عن ألفاظ الجرح والتعديل في الكاشف، ثم تحدث عن أحكام الذهبي في الكاشف خاصة.

استفاد الباحثان من هذه الدراس أنهما تعرفا على منهج الإمام الذهبي في كتابه، وفي عرض تراجم الرواة، وعلى جملة من الألفاظ التي استعملها في كتابه الكاشف، وأكد الباحث أن لفظ وثق في الكاشف ليس خاصا بمن تفرد ابن حبان بتوثيقه.

أما الإضافة العلمية للبحث فأنها تناولت الرواة الذين تفرد ابن حبان بتوثيقهم، وبينت موقف الإمام الذهبي منهم، كما بينت مدلول وثق عند الإمام الذهبي في الكاشف، وجميع الألفاظ التي استخدمها الذهبي في وصف هؤلاء الرواة خاصة، ومراتبها.

٣. مصطلح وثق عند الإمام الذهبي من خلال كتابه الكاشف: دراسة توثيقية مقارنة. لحمزة سعيد القمحاوي، وهي عبارة عن دراسة جامعية قدمت لنيل درجة الدكتوراة في الحديث الشريف وعلومه من الجامعة الإسلامية في غزه، فلسطين. سنة ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

تحدثت الرسالة عن مدلول مصطلح وثق عند الإمام الذهبي في كتابه الكاشف، وبيان مرتبته جرحا وتعديلا، اعتمدت المنهج الاستقرائي، ثم الوصفي التحليلي.

استفاد الباحثان من هذه الرسالة أن مصطلح وثق عند الإمام الذهبي لا يقتصر على من تفرد ابن حبان بتوثيقه، فهو من المصطلحات الخاصة عند الذهبي التي أكثر من استعمالها في الكاشف، ولم يكشف هو عن مدلوله، ولا تعرض غيره من النقاد لبيان مدلولها، فأتت هذه الرسالة لبيان مدلول هذا اللفظ، ومعرفة مرتبة من قيل فيه جرحا وتعديا.

أما الإضافة العلمية للبحث على هذه الرسالة: فهي أن هذا البحث تعرض لبيان موقف الإمام الذهبي من تفرد ابن حبان بتوثيق الرواة، وما هي الألفاظ التي استخدمها الإمام الذهبي لبيان أحوال هؤلاء الرواة جرحا وتعديلا، ولم يقتصر على لفظ وثق فقط، وبينت مرتبة كل لفظ منها.

الخلاصة: يمكن القول إن الإضافة العلمية لهذا البحث على سائر الدراسات المتقدمة هي الكشف عن موقف الإمام الذهبي في كتابه الكاشف من تفرد ابن حبان في توثيق الرواة، من خلال بيان الألفاظ التي استخدمها في وصف أحوال هؤلاء الرواة، وبيان مرتبة كل لفظ منها جرحا وتعديلا.

- **هيكل البحث:**

اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث ثم النتائج فالتوصيات.

- المقدمة، وتشتمل على: الدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج الدراسة.
- المبحث الأول: ألفاظ الإمام الذهبي وأحكامه على الرواة في كتابه «الكاشف» الذين تفرد

ابن حبان بتوثيقهم.

- المطلب الأول: تعداد الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم، وذكرهم الذهبي في «الكاشف» بجرح أو تعديل.
- المطلب الثاني: ألفاظ الجرح والتعديل عند الذهبي في الكاشف ومقارنتها بكتبه الأخرى.
- المبحث الثاني: تراجم الرواة ممن تفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتاب "الثقات" كما جاء في "تهذيب الكمال".
- المطلب الأول: تراجم الرواة ممن قال فيهم الإمام الذهبي: وثق.
- المطلب الثاني: تراجم الرواة ممن سكت عنهم الإمام الذهبي في "الكاشف".
- المطلب الثالث: تراجم الرواة ممن وثقهم الإمام الذهبي في الكاشف.
- المطلب الرابع: تراجم الرواة ممن قال فيهم الإمام الذهبي صدوق في الكاشف.
- المطلب الخامس: تراجم الرواة ممن قال فيهم الإمام الذهبي: وثق، مقيدا بابن حبان كأن يقول: وثق حب، أو: وثقه ابن حبان، ونحو ذلك.
- المطلب السادس: تراجم الرواة الذين استخدم فيهم الإمام الذهبي ألفاظا نادرة في الكاشف؛ ممن تفرد ابن حبان بتوثيقهم.
- المبحث الثالث: مراتب الرواة الذين تفرد ابن حبان بتوثيقهم عند الإمام الذهبي في الكاشف.
- المطلب الأول: مرتبة الرواة الذين وثقهم بأعلى عبارات التعديل.
- المطلب الثاني: مرتبة الرواة الذين قال فيهم ثقة.
- المطلب الثالث: مرتبة الرواة الذين قال فيهم وثق.
- المطلب الرابع: مرتبة الرواة الذين قال فيهم صدوق.
- المطلب الخامس: مرتبة الرواة الذين قال فيهم الإمام الذهبي وثق مقيدا كـ: وثق حب، أو: وثقه ابن حبان، ونحوه.
- المطلب السادس: مرتبة الرواة الذين وردت فيهم ألفاظ الجرح.
- نتائج البحث.
- التوصيات.

المبحث الأول: ألفاظ الإمام الذهبي وأحكامه على الرواة في كتابه «الكاشف» الذين تفرد ابن حبان بتوثيقهم:

■ المطلب الأول: تعداد الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم، وذكرهم الذهبي في «الكاشف» بجرح أو تعديل:

من خلال البحث في كتاب تهذيب الكمال للمزي، وعند استقراء الرواة استقراءً تاما، وجد الباحثان أن عدد الرواة الذين ذكر المزي أن ابن حبان ذكرهم في كتاب الثقات ولم يذكر فيهم جرحا ولا تعديلا لغيره من النقاد، حيث شرط الباحثان في اعتبار ابن حبان قد انفرد بتوثيق الراوي بناء على ما جاء في كتاب «تهذيب الكمال» خاصة، لأنه ترجح للباحثين أن الإمام الذهبي يبين حكمه على الرواة في كتابه «الكاشف» بناء على ما جاء من أقوال العلماء في تهذيب الكمال خاصة، دون الالتفات إلى أقوال النقاد في غيره، وقد بلغ عددهم[1] (١٠٧٢) ألفًا واثنين وسبعين راويا، وقد جاءت أحكام الذهبي عليهم على النحو الآتي:

- عدد الرواة الذين قال فيهم الذهبي (ثقة): (١٥٣) مائة وثلاثة وخمسون راويا.
- عدد الرواة الذين قال فيهم الذهبي (صدوق): (٣٨) ثمانية وثلاثون راويا.
- عدد الرواة الذي قال الذهبي فيهم (وثق): (٣٦٤) ثلاثمائة وأربعة وستون راويا.
- عدد الرواة الذين قال فيهم الذهبي (وثق مقيدا بابن حبان لهم)، كان يقول في الراوي: (وثق حب)، أو (وثقه ابن حبان) أو (قواه ابن حبان)، ونحو ذلك: (١٣٣) مائة وثلاثة وثلاثون راويا.
- عدد الرواة الذين سكت عنهم الذهبي: (٣٢٥) ثلاثمائة وخمسة وعشرون راويا.
- عدد الرواة الذين وردت فيهم ألفاظ أخرى غير ما ذكر سواء كان من ألفاظ المدح أو التوثيق، أو ألفاظ الجرح، أو أن يقول في الراوي (مجهول) أو (لا أعرفه) ونحو ذلك، (٥٩) تسعة وخمسون راويا، وكانت ألفاظه فيهم على النحو الآتي: (حسن له الترمذي): راويان، (شيخ): (٣) رواة، (يجهل وقد وثق): راويان، (فيه جهالة): راويان، (لا يعرف): (٦) رواة، (نكرة):

(١) تنويه آخر: إذا وجد في الراوي أقوال لنقاد ليس فيها جرح أو تعديل مثل قولهم: لا أعرفه أو لا يُعرف أو مجهول، ونحو ذلك، فإن مثل هذه الأقوال لا تتعارض مع كون ابن حبان انفرد بتوثيق مثل هؤلاء الرواة، لأن قول مثل هذه المصطلحات لا يعتبر جرحا أو تعديلا في الراوي.

(٣) رواة، (مجهول): (٦) رواة، (يجهل): (٣) رواة.

ثم ذكر ألفاظا أخرى استخدمها في حق واحد من الرواة فقط: وهي على النحو الآتي: (إمام مصنف)، (حجة صوام قوام)، (حافظ ثبت)، (محله الصدق)، (صحح له الترمذي)، (صالح)، (صويلح)، (له رحلة ومعرفة)، (كان شريفا)، (كان عابدا قانتا بكاء)، (لينه بعضهم)، (مختلف فيه)، (مخضرم)، (مختلف في صحبته)، (لين)، (لم يضعف)، (كان من الأبدال)، (وثق، وقال ابن معين: ليس بشيء)، (له من كل المال)، (مستور)، (كان قاصّا)، (أحاديثه منكرة)، (لا يُدرى من هو)، (لم يصح خبره)، (يجهل حاله)، (لم يسم)، (شاعر مفلق)، (مجهول وثق حب)، (كان جوادا ممدوحا ناصبيا)، (واهٍ مجهول)، (عنه أبو صادق الأزدي فقط). وبالنظر إلى هؤلاء الرواة الثمانية والخمسين نجد أن الرواة الذين ذكرهم ابن حبان بجرح عددهم لا يزيد عن عشرة رواة، من مجموع (١٠٧٢) راويا، أي أن نسبتهم لا تصل إلى ١ ٪ من الرواة.

■ المطلب الثاني: ألفاظ الجرح والتعديل عند الذهبي في الكاشف ومقارنتها بكتبه الأخرى:

من خلال استقراء أحكام الذهبي على الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في الثقات، يترجح للباحثين أنّ أحكام الذهبي جاءت بناء على اجتهاده وترجيحاته التي بناها على ما ورد من أقوال النقاد في الرواة في كتاب تهذيب الكمال فقط، وليست أحكاما مبنية على أقوال علماء الجرح والتعديل الأخرى، غير التي ذكرت في تهذيب الكمال، فهي أقوال خاصة للذهبي في كتابه الكاشف، وسبب ترجيح ذلك:

١. أن الذهبي نص في مقدمة كتابه الكاشف [(١)] أنه يهدف إلى اختصار تهذيب الكمال، مقتضبا منه، سواء كان في عرض تراجم الرواة، أو في بيان أحكام النقاد على الرواة، فأحكامه على الرواة هي اجتهاد منه بحسب ما جاء من أقوال النقاد في تهذيب الكمال.

٢. تباين أحكام الذهبي في الرواة بين الكاشف وبين كتبه الأخرى، وهذا نجده في كثير من الرواة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض الرواة الذين لم يرد فيهم جرح أو تعديل إلا ما جاء عن ابن حبان أنه ذكره في كتابه الثقات بحسب ما جاء في تهذيب الكمال:

(١) الذهبي، الكاشف، ١/ ١٨٧.

- ترجمة: خُبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب، أبو سليمان الكوفي: قال في الكاشف: وثق [١]، أما في الميزان، فقال: لا يعرف، وقد ضعّف [٢].

- ترجمة: دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب، ابن المنتفق، العقيلي، حجازي: قال في الكاشف: وثق حب [٣]، وقال في الميزان: لا يعرف [٤].

- ترجمة: زيد بن أبي الشعثاء العنزي، أبو الحكم، البصري: قال في الكاشف: ثقة [٥]، وقال في الميزان: لا يعرف [٦].

- ترجمة: سعيد بن أبي راشد، ويقال: ابن راشد: قال في الكاشف: صدوق [٧]، بينما قال في الميزان: لا يعرف [٨].

- ترجمة: سعيد بن محمد بن جُبير بن مطعم، النوفلي، المدني: قال في الكاشف: وثق [٩]، بينما قال في الميزان: فيه جهالة [١٠].

- ترجمة: سلمة بن عبد الملك العوصي، الكلبي، الحمصي: قال في الكاشف: صدوق [١١]، وقال في الميزان: قال ابن حزم: منكر الحديث [١٢]، ولم يزد على ذلك.

- ترجمة: عبد الرحمن بن واقد بن مسلم، البغدادي، أبو مسلم الواقدي: قال في الكاشف:

(١) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٧١، ترجمة:١٣٧٥.
(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١/ ٦٤٩.
(٣) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٨٤، ترجمة:١٤٧٧.
(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ٢٨.
(٥) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤١٧.
(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ١٠٤.
(٧) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٣٥.
(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ١٣٥.
(٩) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٤٣.
(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ١٥٧.
(١١) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٥٣.
(١٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ١٩١.

وثق[١]، بينما قال في الضعفاء: قال ابن عدي: يسرق الحديث [٢]، وكذا قال في ديوان الضعفاء والمتروكين [٣].

- ترجمة: عيسى بن معمر، حجازي: قال الذهبي في الكاشف: ضُعف [٤]، وقال في الميزان: صالح الرواية [٥].

ومما يرجح أن أحكام الذهبي على الرواة في الكاشف تستند إلى أقوال العلماء فيهم كما وردت في تهذيب الكمال فقط، قول الحافظ ابن حجر في ترجمة: يزيد بن عبيد، أبو وَجزَة، السعدي، المدني، الشاعر، بعد أن ذكر توثيق ابن سعد، وابن معين وابن حبان له، وترجم له الذهبي بقوله: «مقل، سكتوا عن توثيقه وتضعيفه، روى عن عمر بن أبي سلمة، والظاهر أنه لم يسمع منه» [٦] مع أن الذهبي وثق الراوي في الكاشف [٧]، قال ابن حجر معقبا على ذلك: «ولمّا لم يجد الذهبي في تهذيب المزي نقل توثيقه عن غير ابن حبان، قال في الميزان: مقل، سكتوا عن توثيقه وتضعيفه، ورجح أن روايته عن عمر بن أبي سلمة بواسطة، فقال: الظاهر أنه لم يسمع منه». [٨]

ومما يؤيد ذلك أيضا قول الشيخ محمد عوامة: «...، ضرورة التنبيه والتنبُّه إلى رجوع الباحث إلى كتب الذّهبي الأخرى غير هذا، ولا سيما كتابيه الآخرين ميزان الاعتدال، وسير أعلام النبلاء، وذلك أن الذهبي فيهما بارز الشخصية النقادة، لماح يقظ» [٩]، ثم قال:»أما في الكاشف فلا تجد من هذا إلا الشيء بعد الشيء، وفيه إفادات عن طريق الإشارات والرموز بصمت وسكون» [١٠]، ثم قال: «والسبب الرئيسي –فيما أرى– في اختلاف أحكامه في كتبه الأخرى، هو أنه يحكم على الرجل من خلال ما قدمه المزي إليه –وإلى غيره– في تهذيب الكمال، من جرح وتعديل، دون التفات

(١) الذهبي، الكاشف، ١/ ٦٤٨.
(٢) الذهبي، المغني في الضعفاء، ١/ ٦١٥، ترجمة: ٣٦٤٩.
(٣) الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين، ص٢٤٦.
(٤) الذهبي، الكاشف، ٢/ ١١٣.
(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/ ٣٢٣-٣٢٤.
(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤/ ٤٣٤.
(٧) الذهبي، الكاشف، ٢/ ٣٨٧.
(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٤/ ٧٦٩.
(٩) الذهبي، الكاشف، ١/ ٧٣.
(١٠) المصدر السابق نفسه.

إلى ما هنالك من أقوال أخرى، ودون غربلة لها ونقد» [1]، ثم انتهى إلى القول:» إن التوثيق الذي نجده في الكاشف مثلا ونجد خلافه في كلامه أو كلام غيره: ليس سبب هذا التوثيق كونه متساهلا، والجرح الذي نجده في الميزان قد نرى خلافه في كلام غيره، ليس مرده إلى أن الذهبي في الميزان من المتعنتين، وإنما سبب هذا وذاك –في الغالب– الطريقة التي سلكها وهو يصنف كل واحد منهما» [2]

قال الباحثان: يخلص مما سبق أن الذهبي إنما يحكم على الرواة وفقا لما جاء من أقوال العلماء في تهذيب الكمال، فيحكم على الراوي بناء على ذلك من غير أن ينظر في أقوال النقاد خارج تهذيب الكمال، والله أعلم.

بناء على ذلك يمكن القول إن ما جاء من أحكام الذهبي في الكاشف على الرواة الذين لم يرد فيهم جرح ولا تعديل إلا ما ذكره المزي في تهذيب الكمال من ذكر ابن حبان لهم في الثقات، إنما جاءت بناء على اجتهاده في الراوي من خلال ما ترجح لديه مما وجده في ترجمة الراوي في تهذيب الكمال لا غير، وبذلك يمكن تعليل سبب مجيء أحكام الذهبي منسجمة مع توثيق ابن حبان للرواة، وإن انفرد بتوثيقه لهم، رغم ما ذكره الذهبي من عدم موافقته على قاعدة ابن حبان في كتابه الثقات بشكل مطلق، وإن كان عند التفصيل كل راو له بحث خاص.

المبحث الثاني: تراجم الرواة ممن تفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتاب «الثقات» كما جاء في «تهذيب الكمال»:

اختار الباحثان ثلاثة رواة من كل صنف من أصناف الرواة الذين اختلفت أحكام الذهبي عليهم ممن انفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتابه الثقات، فمنهم من قال عنه: ثقة، ومنهم قال عنه: صدوق، ومنهم من سكت عنه، ومنهم قال عنه: وثق، ومنهم قال عنه: وثق، مقيدا بابن حبان، منهم من استخدم فيهم ألفاظا نادرة الاستعمال في الكاشف. وقد اختار الباحثان من كل صنف راويا واحدا من كل طبقة من طبقات الرواة عند ابن حبان الذين ذكرهم بعد طبقة الصحابة.

■ المطلب الأول: تراجم الرواة ممن قال فيهم الإمام الذهبي: وثق.

١. من قال فيه وثق من طبقة التابعين:

(١) الذهبي، الكاشف، ١/ ٧٤.

(٢) الذهبي، الكاشف، ١/ ٧٦.

مثاله: الحسن بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، القرشي، الزهري، المدني، أخو عبد المجيد بن سهيل، [ق]، روى عن: عبد الله بن عمر، روى عنه: يزيد بن أبي زياد، قال ابن معين: مشهور [١]، وذكره ابن حبان في الثقات [٢]، روى له ابن ماجة حديثا واحدا، هذا ما قاله المزي مختصرا [٣].

أقوال أخرى في الراوي: قال البخاري: لا أدري سمع من ابن عمر أم لا [٤]، وقال الذهبي في الميزان: ما علمت روى عنه غير يزيد بن أبي زياد الكوفي، ولكن ذكره ابن حبان في الثقات [٥]، وقال في الكاشف: وثق [٦]، وقال ابن حجر: مقبول [٧].

ولا يظن أن قول ابن معين في الراوي: مشهور، تعديل للراوي، فمقصده من الشهرة أنه معروف مشتهر، فلم يرو إلا عن راو واحد، ولم يرو عنه إلا راو واحد.

قال الباحثان: هذا الراوي لم يرد فيه جرح ولا تعديل إلا ذكر ابن حبان له في الثقات، وقد حكم عليه الذهبي بأنه وثق. [٨]

٢. من قال فيهم: وثق، من طبقة أتباع التابعين:

مثاله: سعيد بن عثمان البلوي، المدني، [د]، روى عن: عاصم بن أبي البداح بن عاصم بن عدي، وعروة، أو عزرة بن سعيد الأنصاري، وجدته أُنَيسة بنت عدي. وروى عنه: عيسى بن يونس، ذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» [٩]، روى له أبو داود حديثا واحدا، انتهى كلام المزي [١٠].

---

(١) ابن معين، تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي، ص٩٣.

(٢) ابن حبان، الثقات، ٤/ ١٢٢.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ٦/ ١٦٧-١٦٨.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ٢/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٥) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١/ ٤٩٤.

(٦) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٢٥ (رقم ١٠٣٣)

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦١.

(٨) ممن قال فيهم: وثق في الكاشف من هذه الطبقة: الحسين بن عبد الرحمن الأشجعي (رقم ١٠٩٣)، حكيم بن قيس بن عاصم المنقري (رقم ١٢٠٥)، خالد بن أسلم القرشي العدوي (رقم ١٣٠٥)، وانظر أيضا أرقام الرواة في الكاشف: ١٢٣٦، ١٢٨٦، ١٣٠٩، ١٣٢٣، ١٣٣٢، ١٤٠٧، ١٤٤١، ١٤٢٦، وغيرهم.

(٩) ابن حبان، الثقات، ٦/ ٣٦١.

(١٠) المزي، تهذيب الكمال، ١١/ ٥.

أقوال أخرى في الراوي: قال الذهبي في الميزان: روى عنه عيسى بن يونس وحده، وثقه ابن حبان [١]، وقال في الكاشف: وثق [٢]، وقال ابن حجر: مقبول [٣].[٤]

٣. من قال فيهم: وثق، من تبع أتباع التابعين:

مثاله: عبد الله بن سعد بن عثمان، الدّشتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، نزيل الرّي، وهو والد عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، [د ت س]، روى عن: إبراهيم بن ميمون الصائغ، وأشعث بن إسحاق الأشعري القُمي، وجماعة، وعنه: ابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، وأبو وليد الطيالسي، وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات [٥]، روى له أبو داود والترمذي والنسائي حديثا واحدا، هذا ما قاله المزي مختصرا [٦].

أقوال أخرى في الراوي: قال الذهبي: وثق [٧]، وقال ابن حجر: صدوق [٨]

نلاحظ هنا أن ابن حجر صدق الراوي رغم أنه لم يذكر في ترجمته في التهذيب إلا توثيق ابن حبان له، وهذا يعني أنه وافق ابن حبان في توثيقه للراوي، كما وافق الذهبي. [٩]

■ **المطلب الثاني: تراجم الرواة ممن سكت عنهم الإمام الذهبي في «الكاشف»:**

١. من سكت عنهم الذهبي في الكاشف من طبقة التابعين:

مثاله: خالد بن غلّاف القيسي، ويقال: العَيشي، أبو حسان البصري [بخ م قد]، روى عن: أبي

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/ ١٥١.

(٢) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٤١ (١٩٣٢)

(٣) ابن حجر تقريب التهذيب، ص٢٣٩.

(٤) ومن الرواة من هذه الطبقة ممن قال فيهم في الكاشف: وثق: خالد بن عبد الله بن محرز المازني (١٣٣٤)، داود بن جميل (رقم١٤٣٣)، داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص (رقم١٤٤٦)، وانظر أيضا الأرقام التالية في الكاشف: ١٢٠٣، ١٢٣٥، ١٣٣١، ١٣٤٠، ١٣٧٥، ١٣٨٠، ١٤٤٩، ١٥٤٤، ١٦٤٢، ١٦٩٥، وغيرهم.

(٥) ابن حبان، الثقات، ٨/ ٣٣٨.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ١٥/ ١٩

(٧) الذهبي، الكاشف، ١/ ٥٥٧ (٢٧٤٦).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٥.

(٩) من الرواة أيضا من هذه الطبقة ممن قال فيهم في الكاشف: وثق: أحمد بن مصرف بن عمرو اليامي (رقم٨٦)، بشر بن عمار القُهُستاني (رقم٥٨٧)، ثعلبة بن مسلم الخثعمي، الشامي (رقم٧١٢)، وانظر أيضا في الكاشف الأرقام: ١٤٣٠، ١٩٩٩، ٢٤٢٣، ٢٤٩٢، ٢٦٥٢، وغيرهم.

هريرة. وعنه: سعيد بن الجُريري، وأبو السّليل ضُريب بن نُقير، ذكره ابن حبان في الثقات [١]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٢].

أقوال أخرى في الراوي: سكت عنه الذهبي في الكاشف [٣]، وقال ابن حجر: مقبول [٤]. [٥]

٢. من سكت عنهم من طبقة أتباع التابعين:

مثاله: الحكم بن عبد الله النصري، [ت ق]، روى عن: الحسن البصري، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعنه: الحكم بن بشير بن سلمان، وخلاد بن عيسى الصفار، وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات [٦]، روى له الترمذي وابن ماجة حديثا واحدا، هذا ما قاله المزي مختصرا [٧].

أقوال أخرى في الراوي: سكت عنه الذهبي [٨]، وقال ابن حجر: مقبول [٩]. [١٠]

٣. من سكت عنهم من طبقة تبع أتباع التابعين:

مثاله: بِشر بن محمد السختياني، أبو محمد المروزي، [خ]، روى عن: عبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السّيناني، وأبي تُميلة يحيى بن واضح، وعنه: البخاري، وأحمد بن سيّار المروزي، وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مُرجِئًا [١١]، هذا ما قاله المزي

(١) ابن حبان، الثقات، ٤/ ٢٠٣.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ٨/ ١٤٨

(٣) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٦٧ (١٣٤٦).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٩٠.

(٥) أيضا ممن سكت عنهم في الكاشف من طبقة التابعين: حبان بن جزء السلمي (رقم٨٩٤)، حيان بن حصين الأسدي الكوفي (رقم١٢٨٧)، حيان بن عمير الجريري (رقم١٢٨٨)، الحسين بن شفي بن مانع الأصبحي (رقم١٠٩٠)، وانظر أيضا في الأرقام الآتية في الكاشف: ١١٢٧، ١١٥١، ١٢٣١، ١٣٥٦، ١٥٤٨، وغيرهم.

(٦) ابن حبان، الثقات، ٦/ ١٨٦، ونسبه فيه: (البصري) بالباء.

(٧) المزي، تهذيب الكمال، ٧/ ١٠٦.

(٨) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٤٤، ترجمة: ١١٨٠.

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب: ص١٧٥.

(١٠) وممن سكت عنهم من هذه الطبقة في الكاشف: حشرج بن زياد الأشجعي (رقم١١١٨)، حفص بن الوليد الحضرمي (رقم١١٦٠)، داود بن خالد الليثي (رقم١٤٣٦)، وانظر أيضا في الكاشف الأرقام: ١٢٨٩، ١٣٥٩، ١٦٢٢، ١٧١١، ١٨٦٩، وغيرهم.

(١١) ابن حبان، الثقات، ٨/ ١٤٤.

مختصرا[١].

ذكره البخاري وأبو حاتم، والذهبي، وسكتوا عنه[٢]، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالإرجاء[٣].[٤]

■ **المطلب الثالث: تراجم الرواة ممن وثقهم الإمام الذهبي في الكاشف:**

١. الرواة الذين وثقهم من طبقة التابعين:

مثاله: صُبي بن مَعبد التغلبي، الكوفي، [د س ق]، روى عن: عمر بن الخطاب، روى عنه: إبراهيم النخعي، وزِر بن حُبيش، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات[٥]، وزاد على الرواة الذين ذكرهم المزي، مجاهد، هذا ما قاله المزي مختصرا[٦].

أقوال أخرى في الراوي: ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وقال: مجاهد عن شقيق عن صبي أصح من مجاهد عن صبي، وسكت عنه[٧]، وقال ابن أبي حاتم: روى عنه شقيق بن سلمة سمعت أبي يقول ذلك[٨]، قال الباحثان: وبهذا يترجح قول المزي في عدم اعتبار مجاهد ممن رووا عن صبي، لأن مجاهدًا روى عنه بواسطة شقيق.

قال الذهبي: ثقة[٩]، وقال ابن حجر: ثقة مخضرم نزل الكوفة[١٠]، وهنا وافق الذهبي وابن حجر ابن حبان على توثيق الراوي.[١١]

(١) المزي، تهذيب الكمال، ١٤٥-١٤٦.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ٢/ ٨٤، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ١٦٤-٣٦٥، الذهبي، الكاشف، ١/ ٢٦٩ (٥٩٢)

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٤٢.

(٤) وممن سكت عنه في الكاشف من هذه الطبقة: إبراهيم بن مخلد الطالقاني (رقم٢٠٢)، إسحاق بن إبراهيم بن داود، السّواق، ابصري (رقم٢٧١)، إسحاق بن إبراهيم بن محمد، الصواف، الباهلي (رقم٢٧٧)، وانظر أيضا في الكاشف الأرقام: ٥٨٦، ٦٦٥، ٧٢٧، ١٠٩٢، ١٨٩٨، ١٩٦٧، ٢٠٠٣، ٢٠٢٦، وغيرهم.

(٥) ابن حبان، الثقات، ٤/ ٣٨٤.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ١٣/ ١١٣-١١٤.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير، ٤/ ٣٢٧.

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/ ٤٥٤.

(٩) الذهبي، الكاشف، ١/ ٦٣٧ (٢٣٧٢).

(١٠) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٧٤.

(١١) ممن وثقه في الكاشف من هذه الطبقة: حكيم بن أبي حرة الأسلمي (رقم١١٩٨)، رياح بن الحارث النخعي=

٢. الرواة الذين وثقهم من طبقة أتباع التابعين:

مثاله: زائدة بن نشيط الكوفي، والد عمران بن زائدة، [د ت ق]، روى عن: أبي خالد الوالبي، وعنه: ابنه عمران بن زائدة، وفِطر بن خليفة، ذكره ابن حبان في الثقات [١]، روى له أبو داود حديثا، والترمذي وابن ماجة آخر، هذا ما قاله المزي مختصرا [٢].

أقوال أخرى للراوي: ذكره البخاري وأبو حاتم وسكتا عنه [٣]، وقال الذهبي: ثقة [٤]، وقال ابن حجر: مقبول [٥].

قال الباحثان: وافق الذهبي، ابن حبان على توثيق الراوي، بينما قال فيه ابن حجر مقبول كعادته فيما ينفرد ابن حبان بتوثيقه من الرواة. [٦]

٣. الرواة الذين وثقهم من طبقة تبع أتباع التابعين:

مثاله: الجراح بن مَخلد العِجلي، البصري، القزّاز، [قد ت]، توفي قريبا من سنة خمسين ومائتين، روى عن: إبراهيم بن سليمان الدباس، وأحمد بن أبي الطيب ابن عيينة، وجماعة كثيرة، وروى عنه: أبو داود في كتاب القدر، والترمذي، وجماعة كثيرة، ذكره ابن حبان في الثقات [٧]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٨].

أقوال أخرى في الراوي: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وسكت عنه، فلم يذكر فيه

(رقم١٥٩٩)، زَهدَم بن مضرب الأزدي (رقم١٦٥٧)، وانظر أيضا: ١٥٧٠، ١٦٢٨، ١٧٤١، ١٨٧١، وغيرهم.

(١) ابن حبان، الثقات، ٦/ ٣٣٩.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ٩/ ٢٧٨-٢٨٠.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ٣/ ٤٣٢، ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ٦١٢.

(٤) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٠٠ (١٦٠٩).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢١٣.

(٦) وممن وثقهم في الكاشف من هذه الطبقة: خالد بن سعيد بن أبي مريم التيمي (رقم١٣٢٦)، خالد بن أبي الصلت البصري (رقم١٣٢٩)، رفاعة بن يحيى بن عبد الله الزرقي (رقم١٥٨٢)، وانظر أيضا: ١٦٦١، ٢٢٥٥، ٢٣٥٢، ٢٣٥٥، ٢٨٦٦، وغيرهم.

(٧) ابن حبان، الثقات، ٨/ ١٦٤.

(٨) المزي، تهذيب الكمال، ٤/ ٥١٥-٥١٧.

جرحا ولا تعديلا، [١]، وقال الذهبي: ثقة [٢]، وقال ابن حجر: ثقة [٣]، وهنا نلاحظ موافقة كل من الذهبي، وابن حجر، لابن حبان في توثيقه للراوي. [٤]

■ **المطلب الرابع: تراجم الرواة ممن قال فيهم الإمام الذهبي صدوق في الكاشف:**

١. الرواة الذين قال فيهم صدوق من طبقة التابعين:

مثاله: عبد الله بن فرّوخ التيمي، مولى آل طلحة بن عبيد الله، وهو والد إبراهيم بن عبد الله بن فروخ، [س]، روى عن: طلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن عباس، وعثمان بن عفان، وغيرهم، روى عنه: ابنه إبراهيم بن عبد الله بن فروخ، وطلحة بن حيي ابن طلحة بن عبيد الله، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات [٥]، روى له النسائي حديثا واحدا، هذا ما قاله المزي مختصرا [٦].

أقوال أخرى في الراوي: ذكره البخاري وأبو حاتم وسكتا عنه [٧]، وقال الذهبي: صدوق [٨]، وقال ابن حجر: صدوق [٩]، قال الباحثان: نلاحظ أن الحكم على الراوي بأنه صدوق عند الذهبي وابن حجر جاء متوافقا مع توثيق ابن حبان له. [١٠]

٢. الرواة الذين قال فيهم صدوق من طبقة أتباع التابعين:

مثاله: عبد الله بن عمران القرشي، التيمي الطلحي، أبو عمران، ويقال: أبو عبد الرحمن البَصري، [ت]، روى عن: عبد الله بن سَرجِس، وقيل: عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ٥٢٤.

(٢) الذهبي، الكاشف، ١/ ٢٩٠ (٧٦٤).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب: ص١٣٨.

(٤) وممن وثقهم في الكاشف من هذه الطبقة: إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي (رقم٣٥٤)، إسماعيل بن بشر بن منصور السلمي (رقم ٣٥٩)، إسماعيل بن عبد الله البصري (رقم٣٨٥)، حرمي بن حفص بن عمر العتكي القسملي (رقم٩٧٩)، وانظر أيضا: ٥١٦، ١٠٧٠، ١٠٣٦، ١٢٨٣، ١٣٥٨، ١٥٩٤، وغيرهم.

(٥) ابن حبان، الثقات، ٥/ ١٢.

(٦) المزي، تهذيب الكمال: ١٥/ ٤٢٧-٤٢٨.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير: ٥/ ١٦٩، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥/ ١٣٧.

(٨) الذهبي، الكاشف، ١/ ٥٨٤ (٢٩٠٧)

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١٧.

(١٠) وممن قال فيهم في الكاشف صدوق من هذه الطبقة: الحارث بن مخلد الورقي، الأنصاري (رقم ٨٧٢)، خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام (١٣٧٦)، سعيد ين أبي راشد (١٨٨١)، وانظر أيضا: ٢٤٧٢، ٢٨٤٥، ٣١٤٤، ٣١٤٩، ٣٢١١، وغيرهم.

سرجس، وعن مالك بن دينار، وآخرين، روى عنه: أبو خالد إبراهيم بن سالم النيسابوري، وعمرو بن سليمان، وآخرين، ذكره ابن حبان في الثقات [١]، وله في الترمذي حديث واحد، هذا ما قاله المزي مختصرا [٢].

قال ابن حبان في الثقات: يروي عن جماعة من التابعين، وروى عنه أهل العراق، وولي القضاء ببغداد بعد أبيه، ومات سنة تسع وثمانين ومائة. [٣]

أقوال أخرى في الراوي: قال الذهبي: صدوق [٤]، وقال ابن حجر: مقبول [٥]. [٦]

٣. الرواة الذين قال فيهم صدوق من طبقة تبع أتباع التابعين:

مثاله: السِّري بن مسكين، المدني. [ق]، روى عن: ذوّاد بن علبة الحارثي، وعبد العزيز بن أبي حازم، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وعنه: إسحاق بن منصور الأنصاري، وجعفر بن مسافر التنيسي، والزبير بن بكّار، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث [٧]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٨].

أقوال أخرى في الراوي: ذكره أبو حاتم، وسكت عنه [٩]، وقال الذهبي: صدوق [١٠]، وقال ابن حجر: مقبول [١١]. [١٢]

(١) ابن حبان، الثقات، ٧/ ١٩.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ١٥/ ٣٨١-٣٨٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الذهبي، الكاشف، ١/ ٥٨١ (٢٨٩١)

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب: ص٣١٦.

(٦) وممن قال فيهم صدوق في الكاشف من هذه الطبق: حجير بن عبد الله الكندي (رقم٩٥٤)، حضرمي بن عجلان (١١٣٨)، حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف (١١٥٣)، وانظر أيضا: ١٢٨١، ٢٢٩٤، وغيرهم.

(٧) ابن حبان، الثقات، ٨/ ٣٠١.

(٨) المزي، تهذيب الكمال: ١٠/ ٢٣١-٢٣٢.

(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٤/ ٢٨٥

(١٠) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٢٧ (١٨١٣).

(١١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٣٠.

(١٢) وممن قال فيهم صدوق في الكاشف من هذه الطبقة: إبراهيم بن عبد الله بن أحمد المروزي (رقم١٥١)، إبراهيم بن محمد الزهري الحلبي (١٩٩)، أزهر بن مروان الرقاشي (٢٠٩)، وانظر أيضا: ٣٥٣، ١٤٠٣، ١٧٥٠، وغيرهم.

■ **المطلب الخامس: تراجم الرواة ممن قال فيهم الإمام الذهبي: وثق، مقيدا بابن حبان كأن يقول: وثق حب، أو: وثقه ابن حبان، ونحو ذلك:**

١. الرواة الذين قال فيهم وثق مقيدا بابن حبان من طبقة التابعين:

مثاله: رباح الكوفي، من الموالي. [د]، روى عن: عثمان بن عفان، وعنه: الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، ذكره ابن حبان في الثقات [١]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٢]، قال المزي: قلت ذكره ابن حبان بمثناه «رياح» فقال: «رياح، يروي عن عثمان بن عفان، وروى عنه الحسن بن سعد، لا أدري من هو، ولا ابن من هو» [٣].

أقوال أخرى في الراوي: ذكره البخاري وأبو حاتم، وسكتا عنه [٤]، وقال الذهبي: وثق حب [٥]، وقال ابن حجر: مجهول [٦].

قال الباحثان: الملاحظ هنا أن الذهبي تعامل مع الراوي بناء على ما ورد فيه من نص ابن حبان في تهذيب الكمال، حيث قال المزي: ذكر ابن حبان في كتابه الثقات، [٧] دون قوله: «لا أدري من هو، ولا ابن من هو»، ولذلك اكتفى بقوله: وثق حب، ولكن لما أورده الحافظ ابن حجر تتمة كلام ابن حبان، لم يقل في الراوي كعادته في أكثر الحالات: مقبول، بل قال: مجهول، لأن ابن حبان نفسه أشار إلى ذلك، وهذا النص وما شابهه مما ورد عن ابن حبان كان من المآخذ عليه في كتابه الثقات أنه يوثق المجاهيل عنده هو. [٨]

٢. الرواة الذين قال فيهم وثق مقيدا بابن حبان من طبقة أتباع التابعين:

(١) ابن حبان، الثقات، ٤/ ٢٣٨.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ٩/ ٥٠-٥١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ٣/ ٣١٥، ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ٤٨٨.

(٥) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٩٠ (١٥١٩).

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٠٥.

(٧) المزي، تهذيب الكمال، ٩/ ٥١.

(٨) وممن قال فيه وثق مقيدا بابن حبان من هذه الطبقة: الربيع بن البراء بن عازب الأنصاري (رقم١٥٢٦)، رياح بن عبيدة السلمي (١٦٠٠)، الزبير بن حريق الجزري (١٦١٩)، زرارة بن الكريم بن الحارث، السهمي (١٦٣٢)، وانظر أيضا: ١٦٧٩، ١٦٩٣، ١٦٩٩، ١٧٠٣، وغيرهم.

مثاله: سعيد بن أبي خيرة البصري. [د س ق]، روى عن: الحسن البصري. روى عنه: داود بن أبي هند، وسعيد بن أبي عروبة، وعباد بن راشد، ذكره ابن حبان في الثقات [١]، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة حديثا واحدا، هذا ما قاله المزي مختصرا [٢].

أقوال أخرى في الراوي: ذكره البخاري وأبو حاتم، وسكتا عنه [٣]، وقال الذهبي: وثق حب [٤]، وقال ابن حجر: مقبول [٥]. [٦]

٣. الرواة الذين قال فيهم وثق مقيدا بابن حبان من طبقة تبع أتباع التابعين:

مثاله: سلمة بن سعيد بن عطية، ويقال: ابن عطاء، البصري. [س]، روى عن: خالد بن عمران، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، ومعمر بن راشد، وروى عنه: الحُباب بن محمد الجُمحي، ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، وقال: كان من خير أهل زمانه»، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات [٧]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٨].

أقوال أخرى في الراوي: قال الذهبي: ...، وعنه محمد بن عثمان بن أبي صفوان، وقال: كان خير أهل زمانه، وذكره ابن حبان في الثقات [٩]، وقال ابن حجر: صدوق [١٠].

قال الباحثان: تصديق ابن حجر للراوي جاء بناء على تزكية محمد بن عثمان له؛ حيث قال: كان خير أهل زمانه، فيبدو أن الحافظ ابن حجر اعتبر ذلك تزكية لعدالته دون ضبطه؛ ولذلك قال:

(١) ابن حبان، الثقات، ٦/ ٣٦٠.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ١٠/ ٤١٦-٤١٧.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ٣/ ٤٦٩، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/ ١٧.

(٤) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٣٥ (١٨٧٨).

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٣٥.

(٦) ومن هذه الطبقة ممن قال فيهم وثق مقيدا بابن حبان في الكاشف: دلهم بن الأسود بن عبد الله العقيلي (رقم١٤٧٧)، الزبير ابن عثمان بن سراقة، العدوي (١٦٢٣)، زرعة بن عبد الله البياضي (١٦٣٥)، وانظر أيضا: ١٧٠٠، ١٧٢٤، ١٧٤٦، وغيرهم.

(٧) ابن حبان، الثقات، ٨/ ٢٨٥.

(٨) المزي، تهذيب الكمال، ١١/ ٢٨١-٢٨٢.

(٩) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٣٥ (٢٠٣٢).

(١٠) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٤٧.

صدوق.[١]

■ **المطلب السادس: تراجم الرواة الذين استخدم فيهم الإمام الذهبي ألفاظا نادرة في الكاشف؛ ممن تفرد ابن حبان بتوثيقه:**

١. طبقة التابعين:

مثاله: خارجة بن الصلت البرجمي الكوفي. [د س]، روى عن: عبد الله بن مسعود، وعمه. وعنه: عامر الشعبي، وعبد الأعلى بن الحكم الكلبي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات.[٢]

أقوال أخرى في الراوي: سكت عنه أبو حاتم[٣]، وقال ابن حجر: قال ابن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه فهو ثقة يحتج بحديثه.[٤] وقال الذهبي في الكاشف: محله الصدق،[٥] وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.[٦]

قال البحثان: قول الإمام الذهبي أقرب إلى حال الراوي من قول الحافظ ابن حجر، وذلك بسبب ما نقله الحافظ نفسه عن الشعبي.[٧]

٢. طبقة أتباع التابعين:

مثاله: الحكم بن مصعب، القرشي، المخزومي، الدمشقي. [د سي ق]، روى عن: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وعنه: الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: لا أعلم روى عنه غيره[٨]، ذكره ابن

(١) ومن هذه الطبقة ممن وثق مقيدا بابن حبان في الكاشف: إبراهيم بن الحجاج السامي (رقم١٢٧)، سعيد بن عبد الله الجهني (١٩١٣)، يحيى بن حسن الزهري (٦١٥٤).

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ٨/ ١٣-١٤، وانظر: ابن حبان، الثقات، ٤/ ٢١١.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:٣/ ٣٧٤.

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣/ ٦٥٧.

(٥) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٦١ (١٣٠١).

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨٦.

(٧) من هذه الطبقة ممن استخدم الذهبي في وصفهم ألفاظا نادرة في الكاشف: حفص بن عبد الله الليثي (١١٤٩) قال فيه: صحح له الترمذي، خالد بن عمير العدوي (١٣٤٥) قال فيه: مخضرم، وانظر أيضا: (١٥٥٧) قال: عنه أبو صادق الأزدي فقط، (١٥٣١) قال: مختلف في صحبته، (٢٣١٠) قال: لا يعرف، (٢٦٦٣) قال: مستور، وغيرهم.

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/ ١٢٨.

حاتم في كتاب الثقات وقال: يخطئ[١]، نقل الذهبي في الميزان عن أبي حاتم أنه قال فيه: مجهول،[٢] وليس موجودا هذا القول في الجرح والتعديل.

قال الذهبي في الكاشف: صويلح، [٣] وقال الحافظ في التقريب: مجهول، [٤]

وذكره ابن حبان في المجروحين أيضًا، وقال: شيخ، ... روى عنه الوليد بن مسلم وأبو المغيرة، ينفرد بالأشياء التي لا ينكر نفي صحتها من عني بهذا الشأن، لا يحل الاحتجاج بحديثه ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. [٥]

وقال الأزدي: لا يتابع على حديثه، فيه نظر. [٦] [٧]

٣. طبقة تبع أتباع التابعين:

مثاله: سفيان بن زياد بن آدم العقيلي، أبو سعيد، ويقال: أبو سهل، البصري، ثم البلدي، المؤدب. [ق]، روى عن: بدل بن المحبر، وحبان بن هلال، وحجاج بن نصير، وعنه: ابن ماجه وكناه أبا سعيد، وأحمد بن علي الأبار، وأَبو بكر أَحمد بن عيسى بْن علي الخواص البغدادي وكناه أبا سهل. ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال مستقيم الحديث. [٨]

أقوال أخرى في الراوي: قال الدارقطني في السنن: ضعيف، [٩] وقال الذهبي: شيخ، [١٠] وقال

(١) ابن حبان، الثقات، ٦/ ١٨٧. المزي، تهذيب الكمال، ٧/ ١٣٥.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ١/ ٥٨٠.

(٣) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٤٥ (١١٩٠).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٧٦.

(٥) ابن حبان، المجروحين، ١/ ٢٤٩.

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب،٣/ ٤٨٤.

(٧) من هذه الطبقة أيضا ممن استخدم في وصفهم ألفاظا نادرة: خارجة بن عبد الله بن يزيد القسري (رقم١٣٣٥)، وقال فيه: كان جوادا ممدوحا ناصبيا، سعيد بن يزيد الذماري (١٨٨٥)، وقال فيه: يجهل، سلمة بن جنادة الهذلي (٢٠٢٨) وقال فيه: لم يضعف، سلمة بن عبد الله، الخطمين الأنصاري (٢٠٣٨)، وقال فيه: حسن له الترمذي. وانظر أيضا: (٢١٤٠) قال: يجهل، (٢١٥٠) قال: نكرة، (٢٨٢٧) قال: شيخ، وغيرهم.

(٨) ابن حبان، الثقات، ٨/ ٢٨٩، المزي، تهذيب الكمال، ١١/ ١٤٨-١٤٩.

(٩) الدارقطني، السنن، ١/ ٢٨٧ (٥٨٣)

(١٠) الذهبي، الكاشف، ١/ ٤٤٨ (١٩٩٤).

الحافظ في التقريب: صدوق. [1] [2]

المبحث الثالث: مراتب الرواة الذين تفرد ابن حبان بتوثيقهم عند الإمام الذهبي في الكاشف:

من خلال المباحث السابقة نلاحظ أن ألفاظ الإمام الذهبي اختلفت في الرواة الذين تفرد ابن حبان بتوثيقهم، فأراد الباحثان من خلال هذا المبحث الوقوف على مرتبة كل لفظ منها وفق مراتب الجرح والتعديل عند الإمام الذهبي كما جاءت في مقدمته على ميزان الاعتدال.

- **المطلب الأول: مرتبة الرواة الذين وثقهم بأعلى عبارات التعديل:**

وهذه هي المرتبة الأولى عند الإمام الذهبي، وتعتبر من أعلى عبارات التعديل عنده، وهم من قال فيه: حجة صوام قوام، حافظ ثبت، وقد وردت هذه العبارات في حق راويين فقط ممن تفرد ابن حبان بتوثيقهم.

- **المطلب الثاني: مرتبة الرواة الذين قال فيهم ثقة:**

اعتبر الإمام الذهبي أن من قيل فيه ثقة فهو في المرتبة الثانية عنده من مراتب التعديل، وقد وصف الإمام الذهبي (١٥٣) راويا بهذا اللفظ كما مر معنا في المبحث الأول.

- **المطلب الثالث: مرتبة الرواة الذين قال فيهم وثق:**

قال الألباني: «وقال الذهبي... في الكاشف: وثق، قلت: يشير إلى أن ابن احبان وثقه، وأن توثيقه هنا غير معتمد لأنه يوثق من لا يعرف، وهذا اصطلاح منه لطيف، عرفته منه في هذا الكتاب، فلا ينبغي أن يفهم على أنه ثقة عنده كما يتوهم بعض الناشئين في هذا العلم» [3].

قال الباحثان: من خلال دراسة ما انفرد ابن حبان بتوثيقه، ومن خلال الاطلاع على الكثير من الرواة الذين قال فيهم الذهبي: وثق، فإنّ الباحثين يخالفان الشيخ الألباني فيما قرره في هذه المسألة،

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٤٤.

(٢) من هذه الطبقة أيضا ممن استخدم في وصفهم ألفاظا نادرة: عبد بن حميد بن نصر، الكشي (رقم٣٥٢٤)، وقال فيه: حافظ جوال ذو تصانيف، علي بن بكار البصري (٣٨٨٤)، قال فيه: عابد صاحب كرامات وتأله، نصر بن عاصم الأنطاكي (٥٨١٣)، وقال فيه: له رحلة ومعرفة، وغيرهم.

(٣) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ٦/ ٧٣٣.

فقد مر سابقا أنّ الذهبي قد وثق، وسكت عن الكثير من الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتاب الثقات، ووصف الكثير منهم بوصف وثق إما مطلقا، وإما مقيدا بابن حبان.

ثم -من خلال الدراسة- وجد الباحثان أن الذهبي يطلق لفظ: وثق وبكثرة على رواة لم ينفرد ابن حبان بتوثيقهم، بل وثقهم كبار الأئمة النقاد، منهم على سبيل التمثيل لهذه المسألة:

١. أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي، أبو العباس الحمصي. [س]، روى عن: بقية بن الوليد، وعثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، روى عنه: النسائي، وإبراهيم بن محمد بن الحسن بن متّوية الأصبهاني، وآخرين، قال النسائي: لا بأس به [١]، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتب إليّ ببعض حديثه على يدي سعيد البردعي [٢]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٣].

قال الذهبي: وثق [٤]، وقال ابن حجر: صدوق [٥].

٢. أحمد بن أبي الطيب، واسمه سليمان، البغدادي، أبو سليمان، المعروف بالمروزي، وهو من الموالي، وكان على شرط البخاري. [خ ت]، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، وجماعة، روى عنه: البخاري، وأحمد بن زكريا بن كثير الجوهري، وخلق، قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه، فقال: هو بغدادي الأصل، خرج إلى مرو، ورجع إلينا، كتبنا عنه، وكان حافظا، قلت: هو صدوق؟ قال: على هذا يوضع [٦]، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث [٧]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٨].

قال الذهبي: وثق، وضعفه أبو حاتم وحده [٩]، وقال ابن حجر: صدوق حافظ، له أغلاط،

(١) النسائي، تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الذين سمع منهم، ص٥٧.
(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ٥٣.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ١/ ٣١٨-٣١٩.
(٤) الذهبي، الكاشف، ١/ ١٩٤.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٨٠.
(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ٥٢.
(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢/ ٥٢.
(٨) تهذيب الكمال، ١/ ٣٥٧-٣٥٩.
(٩) الذهبي، الكاشف، ١/ ١٩٦.

ضعفه بسببها أبو حاتم [١].

قال الباحثان: قول الذهبي: وثق، وضعفه أبو حاتم وحده، يفهم منه عدم موافقته على تضعيفه، وإلا لذكر كلام أبي حاتم فقط، ولكن صنيعه هذا يوحي أن أبا حاتم خالف العلماء لما ضعفه، وقد بين ابن حجر سبب تضعيف أبي حاتم للراوي وذلك لأن له أغلاطًا، وما أظن من وجد في حديثه أغلاط تنحط منزلته إلى الضعف؛ فإن كان ولا بد فإلى منزلة الصدوق، وكأن أبا حاتم تشدد في هذا الحكم، والله أعلم.

٣. عبد الواحد بن عبد الله بن كعب بن عمير بن قنيع بن عباد النصري، أبو بسر الشامي، ويقال: الحمصي، ويعرف أبوه بـ: ابن بسر [خ]، روى عن: أبيه عبد الله بن بسر النصري، وعبد الله بن بسر المازني، وواثلة بن الأسقع، وعنه: حريز بن عثمان، وسعد والد أيوب بن سعد شيخ بقية، وجماعة، ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثالثة، وقال هو جدنا [٢]، وقال العجلي: شامي، تابعي، ثقة [٣]، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبد الواحد النصري، فقال: كان واليا على المدينة، صالح الحديث، قلت: يحتج به؟ قال: لا [٤]، وقال الدارقطني: ثقة من أهل حمص، ولي المدينة، محمود الإمارة [٥]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات [٦]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٧].

قال الذهبي: وثق، ولي حمص، ثم المدينة، فشكر [٨]، وقال ابن حجر: ثقة [٩].

٤. عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، القرشي، الزهري، أبو الفضل، البغدادي، نزيل سامراء [خ د ت س]، روى عن: أبيه سعد بن إبراهيم الزهري، وعن أخيه إبراهيم، وخلق، وعنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وخلق كثير، قال أبو

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب: ص٨٠.
(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٧/ ٢٤٧.
(٣) العجلي، الثقات، ص٣١٣.
(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/ ٢٢.
(٥) البرقاني، سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، ص٤٥.
(٦) ابن حبان، الثقات، ٥/ ١٤٨
(٧) المزي، تهذيب الكمال، ١٨/ ٤٥٩-٤٦١.
(٨) الذهبي، الكاشف، ٢/ ١٢٧.
(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٦٧.

حاتم: بغدادي، شيخ، سكن سامراء [١]، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق [٢]، وقال النسائي: لا بأس به [٣]، وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة [٤]، هذا ما قاله المزي مختصرا [٥].

قال الذهبي: وثق [٦]، وقال ابن حجر: ثقة [٧].

قال الباحثان: من خلال النظر في هذا التراجم التي ذكرناها –كنماذج–، ومن خلال دراسة كثير من الرواة، ومقارنة أقوال الذهبي مع أقوال غيره التي جاءت في تهذيب الكمال خاصة، وما جاء في التقريب مع التنويه إلى اختلاف المنهجين عند الإمامين الذهبي، وابن حجر في كتابيهما الكاشف، والتقريب، حيث إن الذهبي يحكم على الرواة بناء على ما ورد من أقوال فيهم في تهذيب الكمال خاصة؛ وأما ابن حجر فإنه يحكم على الرواة في التقريب بحسب ما ذكر من أقوال النقاد فيهم في كتابه تهذيب التهذيب، وقد استدرك في كتابه على ما جاء عند المزي بكثير من أقول النقاد التي لم يذكرها المزي في تهذيب الكمال.

وبناء على اختلاف المنهجين فمن الطبيعي ألا تتوافق أحيانا أحكام الذهبي في الكاشف، مع أحكام ابن حجر في التقريب.

والذي يترجح للباحثين: أن لفظة وثق عند الذهبي في كتابه الكاشف هي من ألفاظ التعديل القوية، فحكم الراوي يتراوح بين الصدوق والثقة، يعني هو في المرتبة الثانية أو الثالثة من مراتب التعديل التي ذكرها الذهبي في مقدمة ميزان الاعتدال [٨]، سواء تفرد ابن حبان بتوثيقه في الثقات، أم لم يتفرد، وسواء ذكرهم ابن حبان في الثقات أم لم يذكرهم، لأن هناك عددًا من الرواة قال عنهم الذهبي: وثق، لم يذكرهم ابن حبان في كتاب الثقات [٩]، وقد نص الذهبي على توثيق عدد كبير جدا

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥/ ٣١٧-٣١٨.

(٢) السابق نفسه.

(٣) النسائي، تسمية مشايخ النسائي، ص١٧٩-١٨٠.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ١٩/ ٤٦-٤٨.

(٦) الذهبي، الكاشف، ١/ ٦٨٠.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٦١.

(٨) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال،١/ ٤.

(٩) انظر: الجروان، من قال فيهم الذهبي في الكاشف وثق ولم يوثقهم ابن حبان في كتابه الثقات، وقد ذكرت الباحثة أن

من الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتاب الثقات -كما تم بيانه سابقا-.

■ **المطلب الرابع: مرتبة الرواة الذين قال فيهم صدوق:**

من قيل فيه الصدوق جعلها الإمام الذهبي المرتبة الثالثة من مراتب التعديل عنده، وقد أطلق هذا اللفظ عند الإمام الذهبي في حق (٣٨) راويا.

■ **المطلب الخامس: مرتبة الرواة الذين قال فيهم الإمام الذهبي وثق مقيدا كـ: وثق حب، أو: وثقه ابن حبان، ونحوه.**

بعد دراسة الرواة الذين تفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتاب الثقات، والذين قال عنهم الإمام الذهبي: وثق مقيدا بابن حبان خاصة، وقد ترجم الباحثان لبعضهم في مطلب سابق، فقد لوحظ أنّ هناك أمورا اشترك فيها جميع هؤلاء الرواة وهي كالآتي:

١. قلة الشيوخ والتلاميذ: ففي الغالب شيوخهم قلة، بين الواحد إلى الثلاثة شيوخ، إلا ما ندر، ومن روى عنهم أيضا قلة، واحد، أو اثنان، وفي بعض الأحيان ثلاثة.

٢. لم يذكر الحافظ المزي في تراجمهم في تهذيب الكمال من أقوال النقاد شيئا، غير ذكر ابن حبان لهم في كتاب الثقات، ولذلك جاءت تراجمهم قصيرة مختصرة.

٥. أحاديثهم قليلة في العادة.

٦. جاءوا في جميع طبقات الرواة عند ابن حبان، أقصد ما بعد طبقة الصحابة. ولكن وجد أن غالبيتهم كانوا في طبقة التابعين، وأتباع التابعين [(١)].

قال الباحثان: يستنتج من ذلك: أن الرواة الذين قال عنهم الذهبي في الكاشف: وثق مقيدا بابن حبان كـ (وثق حب، وثقه ابن حبان، وثقه البستي، ونحوه) هؤلاء الرواة هم في أدنى مراتب التوثيق عند الذهبي، أي في المرتبة الرابعة كما جاء في الميزان، وذلك للأمور التالية:

عدد هؤلاء الرواة بلغ أربعة وعشرين راويا.

(١) بالإضافة لما ذكر سابقا، انظر أرقام تراجم الرواة في تهذيب الكمال والكاشف، (تهذيب الكمال:١٨٥٥، الكاشف:١٥٢٦)، (تهذيب الكمال:١٧٩٥، الكاشف:١٤٧١)، (تهذيب الكمال:١٨٠٢، الكاشف:١٤٧٧)، (تهذيب الكمال:١٩٨٤، الكاشف:١٦٣٥).

أولا: عند النظر في المرتبة الرابعة من مراتب التعديل عند الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال[١]، قال من ألفاظها: محله الصدق، وصالح الحديث، وصويلح، وغيرها من الألفاظ، فوجد عند الذهبي في الكاشف راوٍ قال فيه: محله الصدق وهو: خارجة بن الصلت، البرجمي، الكوفي [٢]، روى عن: عبد بن مسعود، وعمه قيل: اسمه علاقة بن صحار، وقيل: عبد الله بن عثير. وعنه: الشعبي، وعبد الأعلى بن الحكم الكلبي فقط، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات [٣]، روى له أبو داود، والنسائي حديثا واحدا، هذا ما جاء في ترجمته في تهذيب الكمال مختصرا [٤].

فيلاحظ أن ما جاء في ترجمته يتطابق مع ما ذكر من مميزات من قال فيهم الذهبي وثق مقيدا بابن حبان.

ونحوه وجد في ترجمة: الحكم بن مصعب القرشي، المخزومي، الدمشقي، قال الذهبي: صويلح [٥]، وفي ترجمة: عبد الملك بن أبي نضرة، العبدي، البصري، قال الذهبي: صالح [٦]، فالملاحظ أن هذين الراويين الأخيرين قال في الأول (صويلح) وفي الآخر (صالح)، قال ابن حبان في الأول: (يخطئ)، وفي الآخر (ربما أخطأ) [٧]، ولذلك عَدَلَ الذهبي عن وصفهما بـ: وثق حب، إلى القول: (صويلح)، أو (صالح)، والله أعلم.

ثانيا: وجد أن الحافظ ابن حجر في العادة يقول في مثل هؤلاء الرواة وغيرهم ممن تفرد ابن حبان بتوثيقهم في الثقات: مقبول، وهي أدنى مراتب التعديل عنده.

وأخيرا: ومما يرجح أن لفظ وثق مقيدا بابن حبان هو في أدنى مراتب التعديل عند الذهبي ما قاله ابن عبد الهادي في الصارم المنكي، في معرض حديثه عن منهج ابن حبان في كتاب الثقات: «طريقته فيه أنه يذكر من لم يعرف بجرح، وإن كان مجهولا لم يعرف حاله، وينبغي أن ينبه لهذا، ويعرف أن

(١) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال،١/ ٤.
(٢) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٦١.
(٣) ابن حبان، الثقات، ٤/ ٢١١
(٤) المزي، تهذيب الكمال، ٨/ ٥٠.
(٥) الذهبي، الكاشف، ١/ ٣٤٥، وانظر: المزي، تهذيب الكمال، ٧/ ١٣٥.
(٦) الذهبي، الكاشف، ١/ ٦٧٠، انظر: المزي، تهذيب الكمال، ١٨/ ٤٢٧-٤٢٩.
(٧) ابن حبان، الثقات، ٦/ ١٨٧، ٧/ ١٠٥.

توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق». [1]

لهذا فقد ترجح للباحثين أن من قال فيه الذهبي وثق مقيدا بابن حبان هو في درجات التعديل ولكن في أدناها مرتبة.

وعليه فإنه يدخل في هذه المرتبة من الألفاظ التي قل استعمالها عند الإمام الذهبي في الكاشف ممن تفرد ابن حبان بتوثيقه: محله الصدق، صالح، وصويلح، وشيخ.

■ **المطلب السادس: مرتبة الرواة الذين وردت فيهم ألفاظ الجرح:**

ألفاظ الجرح التي وردت عند الإمام الذهبي في الكاشف في حق من تفرد ابن حبان بتوثيقه جاءت قليلة جدا، وقد استعمل ألفاظا مختلفة، ويمكن أن نقسم الرواة المجروحين منهم إلى مرتبتين:

المرتبة الأولى: وتعتبر من ألفاظ الجرح اليسير -وغالبية من جرحوا جاءوا في هذه المرتبة-، وهم الذين جعلهم في المرتبة الخامسة من مراتب الجرح عنده في الميزان والتي تعتبر أخف وأيسر ألفاظ الجرح، وهذه الألفاظ جاءت على النحو الآتي: لينه بعضهم، لين، مختلف فيه، لم يضعف، وثق وقال ابن معين: ليس بشيء، لم يصح خبره، مستور، يجهل وقد وثق، مجهول وثق حب، يجهل حاله، فيه جهالة، يجهل، مجهول، عنه أبو صادق الأسدي فقط، لا يعرف، نكره.

المرتبة الثانية: وهي دون التي قبلها وقد جاءت ألفاظ الجرح فيها على النحو الآتي: واه مجهول، أحاديثه منكرة، وقد ورد كل لفظ منها في حق راو واحد فقط.

■ **المطلب السابع: الرواة الذين سكت عنهم:**

فالرواة الذين سكت عنهم الإمام الذهبي ممن تفرد ابن حبان بتوثيقهم بلغ عددهم (٣٢٥) راويا، فلم يذكر فيهم جرحا ولا تعديلا، وهؤلاء الرواة لا يمكن معرفة مرتبتهم من حيث الجرح والتعديل؛ فلا يقال فيهم إلا مسكوت عنهم عند الإمام الذهبي، وتترك معرفة أحوالهم للدارسين كل وفق ما ترجح لديه، والذي يبدو والله أعلم أن الإمام الذهبي سكت عنهم لأنه لم يترجح لديه شيء فيهم.

(١) الصارم المنكي، لابن عبد الهادي: ص١٠٤.

الخاتمة

■ **نتائج البحث:**

بعد دراسة الرواة الذين تفرد بهم ابن حبان بتوثيقهم في كتاب الثقات من رواة الكتب الستة، وهو ما يعبر عنه المزي في تهذيب الكمال، بقوله: ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، ولا يذكر في الراوي شيئا آخر من أقوال أئمة النقد، ومن خلال تتبع أقوال الذهبي في هؤلاء الرواة في كتابه الكاشف، فقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. بلغ عدد الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتابه الثقات من رواة الكتب الستة بحسب ما جاء في كتاب تهذيب الكمال: ألفًا واثنين وسبعين راويا، (١٠٧٢).

٢. جاءت أحكام الذهبي على هؤلاء الرواة على النحو الآتي: من قال فيهم «وثق» بلفظ مطلق بلغ عددهم ثلاثمائة وأربعة وستين راويا، (٣٦٤)، ومن «سكت عنهم» بلغ عددهم ثلاثمائة وخمسة وعشرين راويا، (٣٢٥)، ومن قال فيهم «ثقة» بالغ عددهم مائة وثلاثة وخمسين راويا (١٥٣)، ومن قال فيهم «وثق» مقيدا بابن حبان كـ «وثقه حب» ونحوه بلغ عددهم مائة وثلاثة وثلاثين راويا (١٣٣)، ومن قال فيهم «صدوق» بلغ عددهم ثمانية وثلاثين راويا (٣٨)، وأخيرا من جاءت في حقهم أقوال أخرى غير التي ذكرت، نحو «مجهول»، أو «شيخ»، أو «لا يعرف»، أو «صالح»، وما شابه هذه الألفاظ سواء كانت جرحا أو تعديلا بلغ عددهم تسعة وخمسين راويا (٥٩).

٣. القول بأن الذهبي من منهجه في كتابه الكاشف أنه يقول وثق فيمن انفرد ابن حبان بتوثيقهم من الرواة ليس على الإطلاق، فقد أطلقه الذهبي في الكاشف في حق عدد كثير من الرواة، وأنه يكثر من استعماله، سواء كان في الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم، أم لم ينفرد، بل وجد أنه أطلق هذا اللفظ على عدد كثير من الرواة الذين لم يذكرهم ابن حبان في كتاب الثقات وإنما وثقهم غيره.

٤. الذي يميل إليه الباحثان أن لفظ وثق عند الذهبي إذا جاء مطلقا غير مقيد بابن حبان، فإنه من ألفاظ التعديل القوية والتي يكون فيها الراوي في مرتبة الثقة أو مرتبة الصدوق عند الذهبي، وأنّ من قال فيه الذهبي من الرواة في كتابه الكاشف: وثق مقيدا بابن حبان كقوله وثق حب أو وثقه ابن حبان، ونحو ذلك، فهو في أدنى مراتب التعديل عنده.

٥. حاول الباحثان أن يجدا قرائن ودلائل أو إشارات، تميز الرواة أو تراجمهم، بناء عليها يمكن أن نفهم متى يحكم الذهبي على الراوي الذي انفرد ابن حبان بتوثيقه في كتاب الثقات أنه ثقة، أو صدوق أو يسكت عنه، أو يقول وثق، فلم يهتديا إلى شيء من ذلك، والذي ترجح لهما أنّ هذه الأحكام تصدر من الذهبي على الرواة من اجتهاده، وبحسب ما يترجح لديه، من خلال نظرته الثاقبة، وممارسته الطويلة، ومعرفته الواسعة في الرواة ومروياتهم، ويؤيد ذلك دراسة الشيخ محمد عوّامة، حيث قال في دراسته على الكاشف في مقدمة تحقيقه للكتاب: «وقد قلبت وجوه النظر كثيرا لأتعرف عل ضابط ينتظم في سلكه سبب توثيق–أو تصديق–هذين الامامين [يقصد الذهبي، وابن حجر] لمن انفرد ابن حبان بتوثيقهم، فلم أقف على ما أطمئن إليه.

■ **التوصيات:**

خلص هذا البحث إلى مجموعة من التوصيات، هي:

١. يوصي الباحثان طلبة العلم الشرعي بالعناية بمناهج العلماء النقاد في نقد الرواة جرحا وتعديلا، من خلال استقراء أقوالهم استقراء تاما ما أمكن، للوصول إلى أدق النتائج، وفهم مقصود العلماء من ألفاظهم جرحا وتعديلا، وعدم الاعتماد على ما ينقل عنهم من مقولات نظرية، بل لا بد من تتبع أحكامهم، وألفاظهم العملية والواقعية على الرواة من أجل الوصول إلى النتيجة الصحيحة، فالذهبي ورد عنه أنه انتقد شرط ابن حبان في كتاب الثقات كما ورد سابقا، ولكن عند تتبع أحكامه على الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم، وجد غير ذلك.

٢. كما يوصي الباحثان بتتبع أقوال علماء آخرين في الرواة الذين انفرد ابن حبان بتوثيقهم في كتاب الثقات، كابن حجر في التقريب، ويمكن مقارنة ذلك مع ما حكم على أحاديثهم في تخريجاته أو شروحه، لنفهم كيف تعامل مع مرويات هؤلاء الرواة، قبولا وردا، وكذلك الزيلعي في نصب الراية، فهذا يكشف لنا عن موقف العلماء النقاد ورأيهم فيمن انفرد ابن حبان بتوثيقهم، بصورة عملية تطبيقية.

٣. لا بد من القيام بمزيد من الدراسة في أقوال الذهبي في كتابه الكاشف، وسائر كتبه، واستقصاء مقولاته في الجرح والتعديل فإنه كنز للباحثين، ولطلبة العلم. أسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل وهذا الجهد، وأن ينفعنا به، وأن يعفو عن الخطأ والزلل والتقصير، فهذا شأن البشر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المصادر والمراجع

- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، د: تح، د: ط، د: م: مؤسسة الكتب الثقافية، د: ت.
- البرقاني، أحمد بن محمد، سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط ١، باكستان: كتب خانه جميلي، ١٤٠٤هـ.
- الجروان، نجلاء محمد، من قال فيهم الذهبي في الكاشف وثق ولم يوثقهم ابن حبان في كتابه الثقات، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعي والدراسات الإسلامية، المجلد ١٩ العدد ٤، ديسمبر ٢٠٢٢م
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، كتاب الجرح والتعديل، د: تح، ط ١، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١ه/ ١٩٥٢م
- ابن حبان، محمد، كتاب الثقات، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، ط ١، الهند: بمطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوّامة، ط ١، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تهذيب التهذيب، د: تح: ط ٢، دبي: جمعية دار البر، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٤٣هـ/ ١٩٨٦م.
- الحمش، عداب محمود، رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل، ط ٢، الرياض: دار حسان للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، د: تح، القاهرة: مكتبة الخانجي، د: ت.
- الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب اللأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة،

١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوّامة، ط ١، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، المغني في الضعفاء، تحقيق: أبي الزهراء حاتم القاضي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط ٢، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، د: ط، بيروت: دار المعرفة، د: ت.
- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، د: تح، د: ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د: ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، تحقيق لجنة من العلماء، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد، الصارم المُنكي في الرد على السبكي، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، بيروت: مؤسسة الريان، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- العجلي، أحمد بن عبد الله، تاريخ الثقات بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- ابن عساكر، علي بن الحسن، المعجم المشمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، تحقيق: سكينة الشهابي، د: ط، دمشق: دار الفكر، ١٤٠١ه/ ١٩٨١م.
- العطفي، أحمد عبد، مصطلح وثق عند الإمام الذهبي في الكاشف، دراسة تطبيقية على من أخرج لهم البخاري في صحيحه، مجلد الثامن، عدد ٣٣، الإسكندرية: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ٢٠١٧م.

- اللكنوي، محمد عبد الحي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٣، د: م: دار الأقصر للنشر والتوزيع، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.
- محمد، سعد الدين منصور، ابن حبان ومنهجه في كتابه الثقات، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، عدد ٤٢، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.
- المزي، جمال الدين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، بيروت: مؤسسة الرسالة، د: ت.
- ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي، تحقيق أحمد نور سيف، د: ط، دمشق: دار المأمول للتراث، د: ت.
- النسائي، أحمد بن شعيب، تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الذين سمع منهم، تحقيق: حاتم العوني، ط ١، مكة المكرمة: دار الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

***

كلية العلوم الشرعية

الرقـــم الدولـــي (ISSN)
print: 2790-024X
Online: 2790-0258

جميع الحقوق محفوظة